المورد

مجلة تراثية فصلية
تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
الجمهورية العراقية
المجلد الخامس عشر - العدد الثالث ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م
٣

WWW.ATTAWEEL.COM

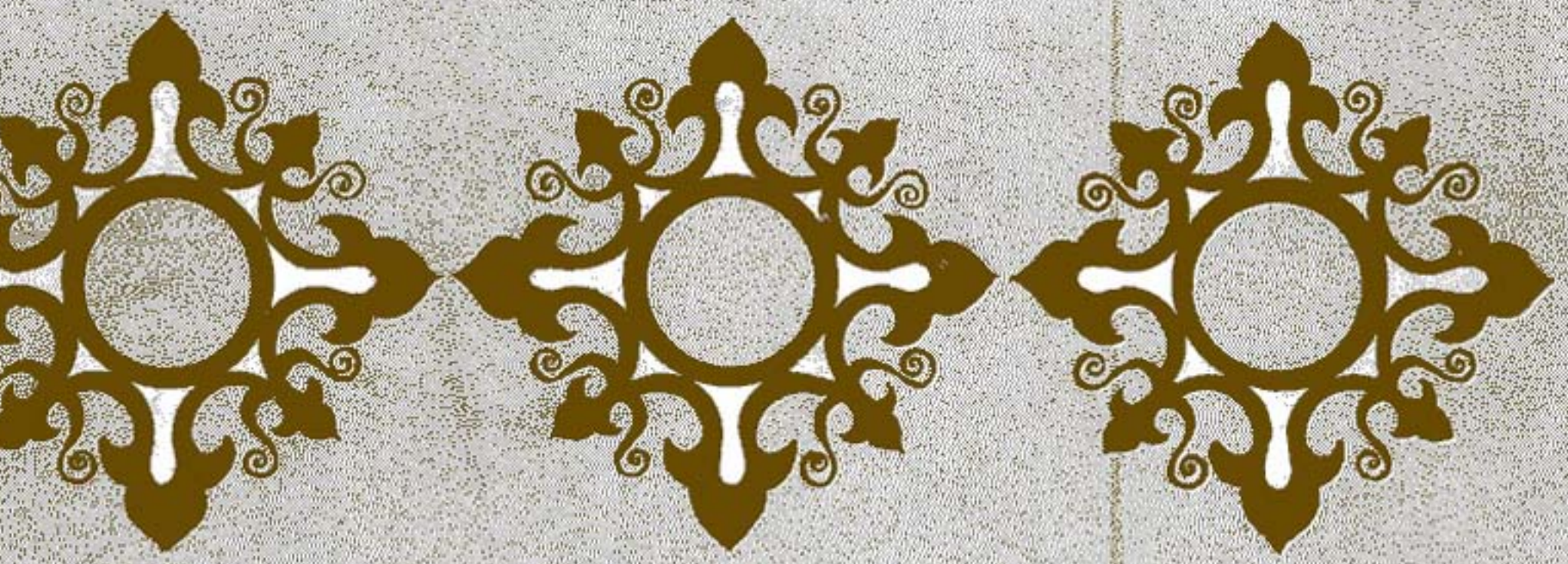

أسد الدين محمد

موضحة الطريق الى صوب مناهج التحقيق

نظم

هلال ناجي

الاعظمية ص.ب ٤٠٦٨

حسب علمنا ـ وكما ذكر الشاعر المحقق الاستاذ هلال ناجي في مقدمته ـ هذه اول مرة يجري فيها نظم ارجوزة في اصول تحقيق النصوص التراثية . ومع ان الارجوزة قد تحتاج الى شرح كما هو الداعي لشرح معظم المنظومات « التعليمية » في فن التوحيد والتجويد ، والحساب والنحو والصرف ، والعروض والقوافي .... الخ . الا اننا ـ مع ذلك ـ رأينا نشرها كنص منظوم فقط ، لطرافته ، ينضاف الى المتون الشعرية العربية الاخرى المعروفة في العلوم والفنون التراثية ، وقد يتاتى للاستاذ المحقق هلال ناجي شرحها ، يوما ما .. ! او تقديمها بصيغة بحث .. وقد يتاتى لغيره ان يقدم بذلك في زمننا هذا .. او في زمن آخر .. !

لكن قد يطرح هنا سؤال : ما قيمة هذا النص ، كنص منظوم .. ؟ و : اما كان الاجدى ان ياتي بهيأة بحث يستفيد منه المتمكن والمبتديء في التحقيق ، معا ؟

مجرد سؤال نترك الاجابة عليه للمحققين والمعنيين بتحقيق النصوص التراثية .. منتظرين رايهم فيه .. والله من وراء القصد !

« المورد »

مدخل الى الارجوزة :

في الثلث الاخير من ايار عام ١٩٨٠ عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المنبثقة عن جامعة الدول العربية ندوة ببغداد بهدف وضع قواعد تحقيق التراث العربي .

وقد اختارت المنظمة محققين من شتى ارجاء العالم لوضع هذه القواعد وكان كاتب السطور من بينهم .

لقد جرت في الندوة محاورات عميقة وطرحت آراء مثمرة بالغة النضج بهدف التوسع في وضع هذه القواعد بغية معالجة كثير من الامور التي سكت عنها من صنّف في هذا الباب ، حتى تكون هذه القواعد عوناً للمحققين في المعضلات ، لكن تياراً سيطر في النهاية آثر الاختصار الشديد ، فحذف كثيرا من المقترحات والآراء السديدة ، وحلّ الاختصار محلّ الشمول ، وبذلك خرجت القواعد المقترحة غير وافية بالمرام على الاطلاق وكأنّها وضعت للمبتدئين في هذا الفن .

وقد احسست بعد ارفضاض الندوة بضرورة وضع متن في علم التحقيق يكون شاملاً وموسعاً ومستدركاً ما عجزت الندوة العربية عن تحقيقه .

لقد جرى العرب منذ القديم على تصنيف متون في شتى العلوم والفنون ، اعتبرت السبيل الامثل لتقييد تلك العلوم وحفظها . وقد سلك المصنفون سبيلين في هذا الغرض ، فكتبوا المتون النثرية ، ونظموا المتون الشعرية .

WWW.ATTAWEEL.COM

ولقد امتازت المتون الشعرية بسهولة الحفظ ، فكانت خير عون للطلاب على حفظ شتى العلوم والفنون .

فمن المتون الشعرية الشهيرة في فن التوحيد:

١ ـ ارجوزة جوهرة التوحيد لابراهيم بن هارون اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١هـ .

٢ ـ منظومة « بدء الامالي » لعلي بن عثمان القرغاني المتوفى سنة ٥٦٩هـ .

٣ ـ ارجوزة الخريدة البهية في العقائد التوحيدية لاحمد بن محمد الدردير المتوفى سنة ١٢٠١هـ .

٤ ـ منظومة الشيبانية في التوحيد .

٥ ـ منظومة اسماء الرسل لمحمد الدمنهوري المتوفى سنة ١٢٨٨هـ .

ومن المتون الشعرية في علم الفرائض :

١ ـ بغية الباحث عن جمل المواريث لمحمد بن علي الرحبي المتوفى سنة ٥٧٧هـ .

٢ ـ خلاصة الفرائض لعبدالملك الفتني .

ومن المتون الشعرية في مصطلح الحديث :

١ ـ قصيدة غزلية في القاب الحديث لاحمد بن فرح الاشبيلي المتوفى سنة ٦٩٩هـ .

٢ ـ المنظومة البيقونية لطه بن محمد البيقوني .

٣ ـ منظومة الصبان لمحمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦هـ .

ومن المتون الشعرية في علم التجويد :

١ ـ المقدمة فيما يجب على القارىء ان يعلمه لمحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) .

٢ ـ تحفة الاطفال لسليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر الهجري .

٣ ـ القول المألوف في مخارج الحروف لعلي البيسوسي .

٤ ـ اغاثة الملهوف في مخارج الحروف لابراهيم بن سعد .

٥ ـ هداية الصبيان في تجويد القرآن لسعيد بن سعد بن نبهان .

ومن المتون الشعرية في علم الحساب :

رسالة في علم الحساب لعبدالرحمن بن محمد الاخضري .

ومن المتون الشعرية في علم الرسم (رسم الحروف) :

بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب لمحمد بن علي البيلاوي .

ومن المتون الشعرية في علم الميقات :

١ ـ تعريف المنازل لمحمد المقري .

ومن المتون الشعرية في علم المنطق والحكمة :

ارجوزة السلم المنورق لعبدالرحمن بن محمد الاخضري من القرن العاشر .

ومن المتون الشعرية في البحث والمناظرة :

١ ـ منظومة آداب البحث لزين المرصفي (ت ١٣٠٠هـ) .

٢ ـ منظومة طاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ) .

ومن المتون الشعرية في النحو والصرف :

١ ـ الفية ابن مالك الاندلسي (ت ٦٧٢هـ) .

٢ ـ نظم الاجرومية لشرف الدين يحيى العمريطي (ت ٩٨٩هـ) .

٣ ـ منظومة عبداه بن محمد الشبراوي (ت ١٠٧٢هـ) .

٤ ـ منظومة حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠هـ) .

٥ ـ منظومة لامية الافعال لابن مالك الاندلسي .

٦ ـ منظومة فيما ورد من الافعال بالواو والياء لابن مالك .

٧ ـ كفاية الغلام في اعراب الكلام للآثاري (ت ٨٢٨هـ) .

ومن المتون الشعرية في علم الخط :

١ ـ رائية ابن البواب (ت ٤١٣هـ) .

٢ ـ منظومة السنجاري .

٣ ـ منظومة الصيداوي .

٤ ـ منظومة القسطالي .

٥ ـ الفية الآثاري .

ومن المتون الشعرية في العروض والقوافي :

١ ـ الرامزة لعبداه بن محمد الخزرجي الاندلسي (ت ٦٢٦هـ) .

٢ ـ منظومة الصبان .

٣ ـ الفية الآثاري في العروض والقوافي ، وهي الفية لا نظير لها .

ومن متون البيان والادب الشعرية :

أ ـ منظومة ملحة البيان للمرسفي .

٢ ـ منظومة منصور بن ناصر الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ) .

٣ ـ منظومة احمد السجاعي (ت ١١٩٧هـ) .

٤ ـ حسن المجاز بضبط علاقات المجاز لسليمان بن يوسف المزني .

٥ ـ منظومة مائة المعاني والبيان لابن الشحنة محب الدين بن محمد (ت ٨١٥هـ) .

٦ ـ الجوهر المكنون في الثلاثة فنون للاخضري عبدالرحمن بن محمد .

ويضيق المجال عن تعداد هذه المتون العلمية التعليمية ، وربّما كان الناشيء الاكبر المتوفى سنة ٢٩٢هـ اقدم من نظم في هذا الباب فالمصادر تذكر ان له قصيدة في اربعة آلاف بيت على رويّ واحد وقافية واحدة نونية منصوبة ذكر فيها فنوناً من العلم .

إنّ رغبتي في وضع متن علمي في قواعد تحقيق النصوص التراثية يسهل حفظه على المتعلمين والشداة ، ويسهل الاستشهاد به ، وخلوّ المكتبة العربية من مثل هذا المتن طيلة اربعة عشر قرنا مرت ، دفعتني الى نظم هذه الارجوزة محاولا استقصاء ما يمكن استقصاؤه في هذا الباب مؤثرا التفصيل على الاختصار . وكان الفراغ من نظمها بعيد ارفضاض الندوة عام ١٩٨٠ الموافق ١٤٠٠هـ .

وقد انشدتها آنذاك الى عدد من افاضل المصنفين في علم التحقيق والمحققين الاثبات ، وكان من بينهم الدكاترة : نوري القيسي و سامي العاني وحاتم الضامن وزهير زاهد وسواهم .

فاقترح عليّ بعضهم شرحها ونشرها مشروحة لما في ذلك من زيادة فائدة ، فأخذت برايه .

غير انّ مشاغل الايام لم تمنحني الفرصة لنشرها مشروحة ، وسألني غير واحد من الافاضل عنها بعد ان مرت اعوام خمسة وهي طيّ القراطيس ، فآثرت دفعها الى المطبعة دونما شرح . ولعل الله ان يمدّ في الاجل فاتوفر على شرحها في مستقبل الايام . والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

* * *

المدخـــل

لمّـــا أتـــى لاوربـــا أن تنهضـــا ... ونشـــرت شـــراعها المفضّـضـــا
أقامـــت النهضـــة في قرنـــين ... علـــى جليـــلٍ لاح في أسّـــين
أس" بـه صنّعـــت الترابـــا ... وآخـــر" أحْيَـتْ" بـه الآدابـــا
وكان لليـــونان واللاتـــين ... إرث" مـن الآداب مُـــذْ قـــرون
فلّ" دفينـــاً بعـــدهم أحقـــابا ... والجهـــلُ غـول" ضـارب" اطنابـا
فكانـــت النهضـــة في تأصيلـــه ... وبعثـــه حيّـــاً وفي تسهيلـــه
ووضعـــوا قواعـداً في النشـــر ... هـي المنـارُ لقيـام الحشـــر
لكنّهـــا إن انصـــف النقّـــاد ... بعـض الـذي جـاء بـه الاجـداد
واقبـــل المستشـرقون الفضّـــلا ... يحيـون مـن تراثنـا مـا أهمـــلا
فطبقـــوا قواعـــد الاحيـــاءِ ... وأصّلـــوا النصـــوص في رواء
« لبْـودةٍ » و « ريتـر » الالمـاني ... فضـل" علـى تراثنـا الانسـاني
إذ طبّقـا في قرننـا القواعـــدا ... تطبيـق مـن قـد اتقـن الفوائـدا
وكانـت النشـرات في نهجـين ... نهـج" فرنسـي بـدون مَيْـنِ
وآخـــر" أبدعـــه الالمـــانْ ... وهـم بـه الحـداةُ والفرسـانْ
كانـت لهـم ريـادة التحقيـق ... في عصـرنا ورائـع التدقيـق
وشـان بعضـا منهـمُ التعصـبْ ... وذاك داء" للنهـى مُخَـرِّبْ
لكنهـم في الاغلـب الأعَـمِّ ... الـرادة الـذادة في المهـم
قـد طبقـوا الاصـول والدقائقـا ... وجـدّدوا مـن اجلهـا الطرائقـا
و « كارِل" » مبتـدع التخطيـط ... في رصـد كـلِّ أثَـرٍ مخطـوطِ
اوّل مـن دلّ" علـى الدفـين ... في العلـم والآداب والفنـون
حتـى غـدا كتابـه المفهـرسْ ... دليـل بحـثٍ قبلـه لا ينبـس
فـإن تشـأ أن تعـرف الدفينـا ... مـن أثَـرٍ قـد جـاوز القـرونا
فلتقـرأ الكتـابَ في إمعـان ... بحثـا عـن المخطـوط في المظـان
ففيـه تلقـى الاصـل والمختصـرا ... وشـرحه ورقمـه المبتكـرا

وجاء بعد جهده المُخَلَّدِ ... « سزگين » في تصنيفه المجوَّدِ
فاستكمل الصورة والاطارا ... فنحن في الحق له أسارى
لكنّ ما جاء به الاثنان ... ما زال دون مطمح الفنّان
« ففهرس الفهارس » المطلوب ... هذا الذي ترنو له القلوب
ما زال بعدُ مطلباً عسيرا ... وهدفا يستشرف المصيرا

المصنفون في قواعد التحقيق والنشر

« لراشدٍ » كان بلا اختلاف ... ريادةٌ للركب في المطاف
وبعده « هارون » في الذي وَضَعْ ... وخلفه « مُنَجِّد » بما ابتدعْ
ولابنة الشاطىء فضلٌ طائلُ ... ومثلها « شوقيٌّ » وهو الفاضل
وللاديب مصطفى الجواد ... أماليا تقصر عن مُرادِ
وصنَّفَ العانيٌّ والقيسيّ ... سِفْراً به الأصيل والطَلَسيّ
فيه الاصول والفروع في رُتَبْ ... فَعُجْ عليه دون رَيْثٍ في الطَلَبْ
فانه من اقرب الموارد ... لفهم هذا الفن بالشواهد
ولا تكن مُرَدِّدَ المعاب ... مطربة الحيّ بلا إطراب
فالعلم بحرٌ ما له حدود ... ولا زمانٌ لا ولا مهود
فَخَلِّ عنك آفة المعاصرة ... فانها لكلّ فضلٍ ساتره

« حصر النسخ لجمعها والسبيل الامثل للفهرسة »

وإن يَقُلْ فردٌ بلا إمعانِ ... القول للفذّ بروكلمانِ
فهو الذي أحصى الاصولَ وحَصَرْ ... وكشف الغابرَ في أجلى صورْ
فقل له ـ من دونما تثريب ... ودونما زهو ولا تأنيب ـ
كارِلُ قد جُرَّ الى اخطاءِ ... وخلط الترياق بالغثاءِ
واعتَمَدَ الفهارس المطبوعه ... وهي بألف خطأ مشفوعه
وانما كتابه البديع ... المدخل البكر الذي يضوع
وقد أتتْ من بعده فهارس ... لم يرها وجُليتْ حنادسُ
وكشف الزمان عن دفين ... ورائع كالجوهر المكنون
كان خبيئاً في مدى قرون ... لم تره عينٌ من العيون
فلا يَفُتْكَ فَحْصُها في توأدَهْ ... فبينها جواهرٌ منضّده
وبعض من فَهْرَسَ جاء بالشَطَطْ ... والمضحكَ المبكي والوانَ الغَلَطْ
وانما السبيل للصواب ... ان ينظرَ الواضعُ في الكتاب
وأن يرى المخطوط بالعيان ... من دونما سَهْوٍ ولا نسيان

ودونما نقل عن الاغيار ... فذاك درب آمن العثار
والرأي عندي فحصهُ المخطوطا ... من داخلٍ ليأمنَ التخليطا
فذلك السبيل للمُفَهْرِسِ ... لا صنعةٌ جاءت بلا تمرّس
وبعضهم عدا على الاموات ... وانتحل الجهود في ساعات
« فطَلَس » قد ابدع الكشّافا ... وبذل الجهدَ به اضعافا
ثم أتى من بعده « الجبوري » ... فنَحَلَ الكتابَ بالميسور
أضاف للفهرس دونَ ثَمْنِهِ ... ولَمَّهُ بشرحه ومتنه

ترتيب النسخ

أولى النصوص نسخةُ المصنّف ... فهي اذا ما سلمت به تفي
لكن تَشَبَّثْ انها المُزَيَّده ... ولا تقع في نسخة مُسَوَّده
فبعضهم زاد على تأليفه ... وصوّبَ الكثير في تصنيفه
فخذ يقيناً انها الاخيره ... وانها بجهدكم جديره
وأقومُ الفروع بعد الامّ ... ما اثبتَ الواضعُ عند التمّ
بخطّه المعروف في آخرها : ... « قد قرئت عليه أو قرأها »
وبعدها ناقلة عن اصله ... معارَضاً بضبطه وشكله
وبعدها ما كتبت في عصره ... قد زانها سماعُ من في مصره
وبعدهنّ نسخة معاصره ... ليس عليها لسماعٍ آصره
وبعدها الحديثةُ المكتوبه ... من عالمٍ فانها مرغوبه
وجملة القول على الترتيب ... ما اصطلح الأثبات في التبويب
وإن فقدنا النسخ المطلوبه ... مسندة مرويةً منسوبه
فالاصل أن تقدم القديما ... معارَضاً مقابَلاً قويما
وقد تلاقي نسخة جديده ... لكنها قويمة سديده
قد نقلت عن نسخة قديمة ... مضبوطة دقيقة سليمة
فللاصحّ السبق والتفضيلُ ... وذاكَ ما نحن به نقولُ
إذ غاية التحقيقِ فيما عُرِفا ... أن تُبعد التصحيف والمحرفا
وأنْ يكونَ النص في الإخراج ... كصورة الاصل السليم الناجي

ـ خطر الاعتماد على النسخة الواحدة ـ

ولا يجوز نشرك الكتابا ... عن نسخة وتهمل الاترابا
فذاك من مقاتل التحقيق ... فكن عميق الفهم يا صديقي
فإن أردت مَثَلاً معاصرا ... جئنا « بقطب للسرور » سائرا
جاء به « الجنديّ » رغم فضله ... كالغُصْنِ المجذوذ دون أصله

أو خطبة بتراء في صلاة وكانت النشرة كالشتات
وذاك لاعتداده بواحده رغم وجود نسخ مساعده
ونُسَخٍ اخرى لها تُكَمِّلُ تَسُدّ نقصاً أو بها تؤصل

ـ خطل نشر المختصرات مع وجود الاصل الكامل ـ

وبعضهم قد نشر المختصرا رغم وجود الاصل ما بين الورى
وبعضهم أُولع بالمختار والمنتقى من دونما اصطبار
والرأي عندي جملكَ المختصرا مساعداً في رَمِّ خَرْمٍ قد جرى
وليس أصلاً تهدر الجهود في نشره وأصله موجود

الفئسات

صَنِّفْ جميعَ نسخ الكتابِ لزُمَرٍ كصنعة الانساب
تجمع كلّ زمرة اشياءْ زيادةً والنقصُ والاخطاءْ
ثم انتخبْ من كل صنف واحده اكملها اجودها في الفائدة
حتى اذا استوت لكم بضع نسخ قَيِّمَةٌ صحيحة بلا مِسَخْ
تَوَكَّها مقارناً لفهمها متخذاً أصَحَّها كأمِّها
فليست العبرة بالقديمه وإنما العبرة بالقويمه
وثَبِّتِ الخلافَ في الاصول في هامشٍ وابعدْ عن الفضول

غاية التحقيق والقصد منه

هذا الذي أبدأْ أو أعيدْ علمٌ به التأصيل والتجويد
علم به توثّق الاصول وتعرف الفضول والنقول
ويفرز المقحم والمدخول ويشرح الغامض والمجهول
حتى يجيء النص في النهايه في غاية الوضوح والكفايه
مطابقاً لصنعة المصنّف مُنَزَّهاً عن سقطات السلف
والقصد احياء تراث السلف من خَلَفٍ ادرك معنى الخلف
فليس في الارض بناء شامخ إلاّ له في الارض جذر راسخ
وحينما تنقطع الجذورْ فالويل للمنبتِّ والثبورْ

WWW.ATTAWEIL.COM

اول ما يوجبه التعريف ... معرفةٌ بمن له التصنيف
ودقّق الفهرست والمعاجما ... وكن بعنوان الكتاب عالما
فربما زُيِّف في العنوان ... تزييف نسّاخ بلا إمعان
وربّما ضلّلك النسّاخُ ... حتى لقيل انهم مسّاخُ
فدقق المنهج والاسلوبا ... وحقق الاحداث والغيوبا
فانهّا تنبىء عن مخروم ... من اولٍ ، أو كاتب مكتوم
وبعضهم ينقل من فصول ... فلتعرض النقل على الاصول
وبعضهم يشير عند النقل ... لمصدر النقل بدون دغل
وبعضهم يوغل في الكتمان ... وذاك من كتمانه نعاني
فإن هداك البحث للمصادر ... فعُدْ لها وثَبِّتَنْ في الآخر
وجه اختلاف النصّ في الاثنين ... فانه المذهب في النهجين
إن كان ما قد كتب المصنف ... بخطّه كان عليك الرَّصْفُ
من دونما مسٍّ بنصٍّ قد كَتَبْ ... فانه دليل علم قد كسبْ
وبعضهم أجاز ان نُصَحِّحا ... في هامشٍ من وهمه ما وَضّحا
وحينما تزدحم الاصولْ ... وتُنتقى الأُمّ التي نطولْ
يقارنُ النصّ بلا جِنافِ ... ويبسط الهامش للخلاف
في المتن دوماً ثَبِّت الصحيحه ... وادرجَنْ في الهامش المرجوحه
وعندما يكون في بعض النّسَخْ ... زيادة عن أمّها لم تُنْتَسَخْ
تضاف للمتن بالاتساق ... وحولها العضاد كالصفاق
وجوّزوا في المتن أن تَزيدا ... لفظاً ، وأن تقوّمَ المزيدا
وجوّزوا أن تستضيف خبرا ... ضاع من الاصل بخرمٍ قدرا
إذا وجدت النص في مطبوع ... أو كان مخطوطا بلا ذيوع
واشترطوا التقويس للزياده ... وذاك أمرٌ واضح الافاده
وإن وجدتَ انها قد عورضتْ ... بنسخة في هامش قد لوحظت
فثبّت الهامش في الحواشي ... كيلا يؤول الأمرُ لارتهاش
وإن وجدتَ انها قد صُحِّحَتْ ... من عالم فَثَبِّتَنْ ما اوضحتْ
وفي العموم ثبّت الهوامشا ... ولا تكن في حصرهن رائشا
وإنْ تجد مزالقاً في الضبط ... أو وَهَماً في الشَكْل أو في النقط
عليك بالمعجم « كاللسان » ... و « التاج » و « الصحاح » كالميزان

و « للمحيط » الفصل في المعاني وبعده « تكملة » الصاغاني
بها ترد الكلمة المحرفه لأصلها ومثلها المصحفه

تقسيم النص وترقيمه

حافظ على ما بوّب المصنّف فهو الذي عن مثله لا يُجنف
والنص إن كان على اقسام فرقّم الابواب بانتظام
وجوّزوا الترقيم في النصوص واوجبوا الترقيم في الشخوص
واشترطوا ان تضع الاعلاما في جانب أو وَسَطٍ تماما
ووجبوا الترقيم للاشعار وللاحاديث بلا اختيار
ورقّموا السطور خمساً خمسا وما أرى للأمر وجهاً يُرسى
سوى انتفاعٍ منه في الفهارس لقارىءٍ أو باحث أو دارس
وبعضهم حاد عن الطريق وخلط التأليف بالتحقيق
فابتكر العنوان للفصول وجزّأ النص بلا مثيل
وهو لعمري مذهب مرجوح وما ذكرت المنهج الصحيح

الرسم والشكل

وإن تجد في الخطّ رسماً داثرا مخالفاً لخطنا مغايرا
ممّا نأت عن مثله الاصابه فاختر لك الاحدث في الكتابه
فالرسم والخطوط لا تدوم لكنه تطور محتوم
فاعتمد الطريقة الجديده في رسمك الاحرف والمفيده
وثبّت الهمزة في ابتداءِ ونقطتي يـاءٍ بلا مراءِ
كي لا يقال انها مقصوره ويقع التخليط في الاخيره
واثبت الشدة في الكتابه فانها من اوجه الاصابه
والشكل أوجبناه في امور في آية أو مَثَلٍ مأثور
وفي الحديث والذي يلتبس من عَلَمٍ او لفظةٍ قد تُبْلِسْ
والشكل في الشعر من الضروري من دونه تسقط في المحظور
ولتضبط الاعلامَ يا صديقي بشكلها في غاية التدقيق

الحديث : درجاته وتخريجه ومختصر الفاظه

وحَسَنٌ بعد الصحيح فاتّبعْ ... فمرسلٌ فمعضلٌ فمنقطعْ
فَخَرِّجِ الحديث فيَ المصادر ... وثَبِّتَنْ رتبته في الآخر
واختصر الالفاظ في الاسناد ... (أنا ونا) تشفّ عن مراد
ورمزوا (بالنون) للنسائي ... وللبخاري بحرف (خاءِ)
ومسلم (بالميم) وهو عَلَمْ ... ولابي داود (دالٌ) تُعلم
ورمزوا (بالقاف) للقزويني ... والترمذيّ (تاؤه) تغنيني
و (تع) تعالى الله وهو الاوحدُ ... و (صلعم) نبيه محمدُ
و (رَضَه) ترمز للترضي ... و (رَحَه) تَرَحُّمٌ لبعض
و (الخ) تعني : الى آخره ... ولانتهى (اهـ) ببعض سطره
وبعضهم فضّل في الاسناد ... صغيرَ حرفٍ جنب ذي المراد

العلامات

ونقطةٌ عند انتهاء الجمل ... ونقطتان بعد قول القائل
وللخرومِ النقطُ المعلّمه ... كلٌّ ثلاثِ نقطٍ لكلمه
واستعملوا اشارة التعجب ... في موضع الهزء وللمستغرب
واستعملوا اشارة استفهام ... لسائلٍ يبحث عن مرام
واستعملوا الفواصل المعروفه ... في السجع والمواضع المعطوفه
واستعملوا علامة اعتراض ... في موضع الحاجة لاعتراض

الاقواس والرموز والخطوط

مُزَهَّرُ الاقواس للآيات ... وللحديث القوسُ في الاثبات
وبعده المعقوف كالمضاده ... علامة التكملة المزاده
وبعده علامة التنصيص ... وهي لما استُجْلِبَ من نصوص
ممّا أتى بأصله المؤلف ... أو كان عنوان كتابٍ يعرفُ
مُمَوَّجُ الاقواس للمضاف ... مما اقتضى حذفاً بلا خلاف
علامة الزائد للمضطرب ... في اوّلٍ وآخر فاحتسبِ

وبعضهم خصّ عموداً قائما ... في اول وآخر كما هما
لما تضيف النسخ الثواني ... للأمّ مما ضاع في المكان
وبعضهم يستعمل العضاده ... لكل ما جاء من الزياده
وانت بالخيار في الاثنين ... فهو صواب في كلا النهجين
واستعملوا قوساً بالاتفاق ... للفظة تضاف للسياق
وهي زوايا باصطلاح العلم ... وقيل قوس كُسرت بعلم
واستعملوا الاقواس في حصر الورقْ ... ما بينها الارقام في خير نَسَقْ
ورمزوا للوجه حرف (واو) ... و (الظاء) للظهر الذي يساوي
وبعضهم أجاز حرف الألف ... للوجه والباء لظهر مختلف
و (لا ــ الى) قد جعلوها في الوسط ... رمزاً لما كان من المتن سقط
ووحّد الافرنجُ في الانماط ... وجعلوا العضاد للأسقاط
والحقوا الغامضَ لمّا نُبِذا ... قوسين ما بينهما لفظ (كذا)
وارمز لكل نسخة برمز ... فانه اضمن عند الفرز
وعندما تقارن الاصول ... فهو لها مختصر مقبولْ

الحواشي

وخُصّصَ الهامش للتخريج ... ولاختلاف النصّ في الوشيج
ومقصد التخريج بادٍ للملا ... تأكيد ان النصّ صحّ وانجلى
تُخَرَّجُ الآيات بالارقام ... وتذكر النقول في إحكام
ويعرض الشعر على الديوان ... أو كتب الآداب في الأوان
وكتب الامثال للامثال ... وتضبط الاعلام كالكلالي
واختلفوا في الشرح والتراجم ... على طريقين بلا تمالم
بعضٌ رأى أن يُفرد الملاحقا ... اذا شأى ان يوضح المغالقا
خشية ان يطول متن الحاشيه ... ويثقل النص بأمر الغاشيه
وبعضهم أوصى بالاختصار ... في ذكرها في هامش الاخبار
الاسمُ ثمّ سنة الوفاةِ ... ومصدر الترجمة المزجاة

وعَرِّفِ المجهـــول مـن أعـــلام واعـزف عن المشهـــور في المقـــام
وذَيِّـل التعـــريف بالمصـــــادر حتـى تكـــون مدخـــلاً لآخـــر

طرق التحمل والاداء

إن اثبـت الناســـــخ للنصـــوص طريقـــة الاداء بالشخـــــــوص
افـاد في دراســـة الرجـــــال وعصرهـم ما لـم يكـن ببـــال
وطـرق الاداء والتحمُّـــــلِ جليلـــة القـــدر بـلا تخيُّـــل
واجبـة الاثبـات عنـد النشـــر لـما لهـا مـن كشف اهـل العصـر
وطـرق التحمـــل الثمانيـــه هـي المـدار فانتبـــه لما هيـــه
اولهـا (السـماع) (فالاقـــراء) عُلُوّهُ كان بـه الافتـــــاءُ
وبعـــده (اجـــازة) المُعَيَّـــنِ في مطلـبٍ ، أو شـــاء لم يُعَيِّنِ
وبعـده فيمـا نـرى (المناولـــه) وهـي اذا اجـاز شيـخٌ حاصلـه
وبعـده طريقـة (المكاتبـــــه) واشـترطوا لتعـرفنَّ كاتبـــــه
وان يكـــون خطـــه معلـــوما لمرســـلٍ اليـه بـل مفهـــوما
وبعـدها (الإعلام) و (الوجـاده) وفيهمـا تكتمـل الافـــــاده
وبعضهـم عـدّ بهـا (الوصيـــه) وانهـا عن أمـــرنا قصيـــه
وهـاك ما قـد قيـل في الاجـــازه وهو الـذي اوضـــح في وجـــازه
احفـظ لهـا تفـــرد السطـــور فهـو بيـان القائـــل المشهـور
ورقـــم السطـــور للـــرواة وقوّس الارقـــام في أنـــاة
وقـدّم السـماع في ايجـــاز بموجـز اصغـــر في اعجـــاز

الفهارس

لفهـــرس الاعـــلام والاماكـــن ما يرشـد الباحـث عن بواطـــن
وفهـرس الاشـــعار والامثـــال كفهـرس الحـــديث في المـــآل
وفهـرس الكُتُـب التي قـد وردتْ وفهـرس الآيـات آنّـى ذُكـرتْ
كلٌّ لـه ضـرورة وواجـــبْ ومطلـــبٌ تعنـو لـه المطالـبْ
وابتكـروا فهـارس الحضـــاره حيـث رأوا لمثلهـــا الاشـــاره

ممّا سَهَتْ عن ضَمِّها المعاجم ... وهي لها ذيل جليل قائم
عن مثلها ستستقي اللغات ... وتغتني الالفاظ والحياة
وفهرس آخر للمَراجِع ... ممّا به النفع على المتابع
حتى غدا ميدان علم الفهرسَه ... مدرسة كبرى وأيّ مدرسه !
وعندنا برّز في الميدانِ ... فذّان عملاقان « عوادانِ »
أبو سُهَيْلٍ[1] واحد والثاني ... أبو هلالٍ[2] ، فَهُما صنوان

المقدمة

تقديمك الكتابَ فن قائم ... على ثلاثٍ سنّها العيالم
موضوعه وما الذي قد ألّفا ... في فنّه وما الذي قد عُرفا
وما الذي قدّم من جديد ... في بابه فكان كالفريد
وبابة تُعقد للمؤلف ... تبحث عن حياته بما يفي
وبابة تُعقد للمخطوط ... وحبّذا أنموذج الخطوطِ
النَسْخ والناسخ والزمان ... والخط والمداد والمكان
وعدد الاوراق والقياس ... وعدد السطور والمقاس
وما على النسخة من تعقيب ... أو هامش يجدر بالتقريب
وما على النسخة من تمليك ... واسم الكتاب صين عن شكوك
وما بها من صور الاجازه ... وصفحة العنوان في وجازه
جميعه تذكره بدقّه ... محتملاً من اجله المشقه
وثبّت النماذج المصوره ... من اول وآخر كالتذكِره
فأنها الناطق عن مجهود ... وما به من عَنَتٍ شديد
وانني موصيك بالرموز ... لا تنسها في الوصف والتبريز
فقد سها عن ذكرها أعلام ... ونالهم من سهوهم مَلام
وبعضهم اضاف نوعَ الورق ... واحسب القول بلا تعمق

---

(١) كوركيس عواد .
(٢) ميخائيل عواد .

بل أحسبُ الامرَ من المحال ما اوغل المخطوط في المجال
أنّى لنا أن نصف الاوراقا وهي التي ما طالعت أحداقا
وجيلُنا معتمدٌ بأخَرَهْ على رقوق النُسَخِ المصوره

الختام

سَمَّيْتُها « مُوضحةُ الطريقِ الى صوى مناهج التحقيق »
ولي بها سبقٌ على الاقرانِ ليس لها فيما علمتُ ثانِ
استغفر الله العليّ القادرا من الهوى ومن غرورٍ خامرا
قصدتُ فيها خدمة النصوص ووضع دستورٍ بلا تعويص
ونجزت من بعد الفٍ قد مضتْ واربعٍ من المئات أوْمَضَتْ
من هجرة الهادي وخير البشر ومن أتى بمعجزات السور
والحمد لله على ما سددا حمداً كثيرا ليس يُحصى عددا

- **صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة :**
- العراق القديم ـ جورج رو
- الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ـ جورج اكونتينو
- الملامح السياسية في حكايات الف ليلة وليلة ـ احمد محمد الشحاذ